الواقع والاحداث معاً، فقد كان الاسبق في اختزال شقاوة الوعي، وبرهنة الدخول في الواقع.

من هنا، ظهر رهط من الشعراء العبريين تلمسوا ابعاد الانتفاضة ودوافعها وانعكاسات فعلها، وتأثروا نتيجة هذه الانعكاسات كل حسب موقعه، ومنظاره الخاص.

فمنذ الأيام الاولى لاندلاع الانتفاضة تُوِّج آرييه سيفان، شاعر الانتفاضة الاول دون منازع مع قصيدته «نصيحة صغيرة وسوء فهم» التي استشرفت الطقس الذي ستؤول اليه الحياة في تل ـ أبيب، وقرأت دخيلة الفلسطيني الذي يتململ لفعل ما هو جذري ومتأصل في الواقع، وبروزه كمدافع أول عن قضيته:

من الأفضل دخول تل ـ أبيب قبل الضغط الثقيل
حتى لو كان يوم عملك يبدأ في التاسعة
أخرج من بيتك، أقول لك
في السادسة والنصف، الساعة التي
تكون فيها الشجيرات الصغيرة على أمتداد الاسيجة معتقدة
بأن قاماتها عالية مثل قامات المباني.

وفي مكان آخر من القصيدة نقرأ:

وازاء ضوء الصباح المشرق
يمكنك ان تقرأ بوضوح العناوين على الجدار
والنادل المتثائب يرقبك ويغني
وجبة، ووجة أخرى معروضة،
وفي المطبخ يدهشهم «شوهادا»، يا محمد، يا «واحد مسطول»
ماذا يعني «تقول لنا» هذه «تقول»؟
وينطلق الصوت في شوارع شبه جامدة
الى عنوان مجهول
سوء فهم، بلا شك(١١).

ان مفردات مثل «الضغط الثقيل» للسير و«تل ـ أبيب» و«يوم عملك» و«الخروج صباحاً» و«قامات المباني» و«المقهى» و«العناوين على الجدار» ممّا حفلت به القصيدة هي مفردات معبأة في واقع الحال الانتفاضي، وتدل على تراكم الاحساس بالقلق، لدى الشاعر، الذي يأخذ شكل المعاناة تدريجياً، عبر انـزلاق هذه المفـردات وتتابعها مع مفردات أخرى في القصيدة ذاتها مثل «الشجيرات الصغيرة»، «امتداد الاسيجة»، «ضوء الصباح المشرق». وهذا التقابل يظهر حالة التضاد، التي تنبني على القلق أساساً لتأتي النتيجة المدوية عبر التقاء هذه المفردات وتلك، مع المفاتيح التي تحدد وجهة القصيدة مثل «العناوين على الجدار»، «النادل المتثائب» (وهو عربي طبعاً) الذي يرقبك ويغني. هنا ينعكس معنى اللامبالاة، والثقة بالنفس عند النادل = العربي الذي يرقبك ويغني لأنه يعرف ما يريد، ويعرف خيوط وتفاصيل الانتفاضة.

ان سيفان، يسلط الضوء، عبر التركيب البنيوي لقصيدته، على نصف الايحاء، ويترك النصف الآخـر يفصـح عن نفسـه في الارضيـة التحتـانيـة للقول الشعري الذي أتى متسلسلاً بدءً من